

تاج العروس من جواهر القاموس

قال المفضل . سَبِيلُ ذي الأعوادِ يريد المَوْتَ وَعَنْدَى بِالْأَعْوَادِ : ما يُحْمَلُ عليه المَيِّتُ . قال الأزهريُّ : وذلك أَنَّ البَوَادِيَّ لَا جَنَائِزَ لَهُمْ فَهُمْ يَصُومُونَ عُودًا إِلَى عُودٍ وَيَحْمِلُونَ المَيِّتَ عَلَيْهَا إِلَى القَبْرِ . وقال أَبُو عدنان : هذا أَمْرٌ يُعَوِّدُ النَّاسَ عَلَى أَنِّي يُضَرَّرُ بِهِمْ بِطُلَامِي . وقال : أَكْرَهُ تَعَوُّدَ النَّاسِ عَلَيَّ فِيضْرَوْا بِطُلَامِي . أَيِ يَعْتَادُوهُ . وفي حديث معاوية : " سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّكَ لَتَتَمُتُ بِرَحِمِ عَوْدَةٍ فَقَالَ : بُلَاهَا بِعَطَائِكَ حَتَّى تَقْرُبَ " أَيِ بِرَحِمِ قَدِيمَةٍ بَعِيدَةٍ النَّسَبِ . وَعَوَّدَ الرَّجُلُ تَعَوَّدًا إِذَا أُسِّنَ قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ :

" فَقُلْنَا قَدْ أَقْصَرَ أَوْ قَدْ عَوَّدَا أَيِ صَارَ عَوْدًا كَبِيرًا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَا يُقَالُ عَوَّدٌ لِبَعِيرٍ أَوْ شَاةٍ . وَقَدْ تَقَدَّسَ . وقال أَبُو الذَّجَمِ :
" حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَجَلَّى أَصْحَمُهُ .
" وَانْجَابَ عَنْ وَجْهِهِ أَغْرَّ أَدْهَمُهُ .
" وَتَبَيَّعَ الْأَحْمَرَ عَوْدٌ يَرْجُمُهُ أَرَادَ بِالْأَحْمَرِ الصُّبْحَ وَأَرَادَ بِالْعَوْدِ :
الشَّمْسَ . قال ابن بَرَكِيَّةٍ : وقول الشاعر :

" عَوَّدٌ عَلَى عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ خَلَقَ الْعَوْدُ الْأَوَّلُ : رَجُلٌ مُسْنَنٌ وَالثَّانِي : جَمَلٌ مُسْنَنٌ وَالثَّلَاثُ : طَرِيقٌ قَدِيمٌ . والعَوْدُ : اسم فَرَسٍ مَالِكِ بْنِ جُشَمٍ . وفي الأساس : عادَ عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ : أَتَى . عَلَيْهِمْ وَعَادَ الرَّيَّاحُ وَالْأَمْطَارُ عَلَى الدَّارِ حَتَّى دَرَسَتْ . ويقال : ركب [] عودًا عَلَى عودٍ إِذَا هَاجَتِ الْفِتْنَةُ وَرَكِبَ السَّهْمُ الْقَوْسَ لِلرَّمِيِّ . وفي شرح شيخنا : وَبَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ مَبَاحِثِ عَادَ : لَهُ سِتَّةُ أَمْكَنَةٍ فَيَكُونُ اسْمًا وَفِعْلًا تَامًّا وَنَاقِصًا وَحَرْفًا بِمَعْنَى إِنْ وَحَرْفًا بِمَنْزِلَةِ هَلْ وَجَوَابِ الْجُمْلَةِ الْمُتَضَمِّنَةِ مَعْنَى النَّفْيِ مَبْدُئِيًّا عَلَى الْكُسْرِ مُتَصِلًا بِالْمُضْمَرَاتِ .
الأول : يَكُونُ هَذَا اللفظ اسْمًا مُتَمَكِّنًا جَارِيًا بِتَصَارِيفِ الْإِعْرَابِ نَحْوُ : وَعَادًا وَثُمُودًا .

الثاني : فِعْلًا تَامًا بِمَعْنَى : رَجَعَ أَوْ زَارَ .

الثالث : فِعْلًا نَاقِصًا مُفْتَقِرًا إِلَى الْخَبَرِ بِمَنْزِلَةِ كَانَ بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا حَرْفٌ عَاطْفٍ . وعليه قولُ حَسَّانَ .

ولقد صَبَرْتُ بِهَا وَعَادَ شَبَابُهَا ... غَضَّاءَ وَعَادَ زَمَانُهَا مُسْتَطْرِفًا أَيِ وَكَانَ

شبابُها .

الرابع : حرفاً عامِلاً نصباً بمنزلة إنَّ مبنياً على أَصلِ الحَرِّ فيَّـة محرّكاً
لالتقاء الساكنين مكسوراً على الأَصل فيه بشرط أن يتقدّمها جملةٌ فعليةٌ وحرفٌ
عطف كقولك : رَقَدْتُ وعادَ أَباكَ ساهِرٌ أَي وإنَّ أَباكَ ومنه مَشْطُور حَسَّان : .
عُلِّقَتْهَا وعادَ في قَلْبِي لَهَا ... وعادَ أَيَّامَ الصَّبا مستقبلاًه وقال آخَرُ :

" أَنَّ تَعْلُوْنَ زيداَ فعادَ عَمَرًا .

" وعادَ أَمَرًا بَعْدَهُ وَأَمَرًا أَي فإِنَّ عَمَرًا موجودٌ .

الخامس : أن يكونَ حرفاً استفهامٍ بمنزلة هَلْ مبنياً على الكسْرِ للعِلَّة المذكورة
آنفاً مفتقراً إلى الجوابِ كقولك : عادَ أَبوكَ مُقيمٌ ؟ مثل : هَلْ أَبوكَ مُقيمٌ .

السادس : أن يكونَ جواباً بمعنى الجملةِ المُتَصَمِّنة لمعنى النَّفْيِ بِلامٍ أو

بما فقط مبنياً على الكسر أيضاً وهذا إن اتصلت بالمُضمرات يقول المستفهمُ . هل

صَلَّيْتُ ؟ فيقول : عادَ نِي أَيِ إِنْ نِي لَمْ أَصَلِّ أَوْ إِنْ نِي مَا صَلَّيْتُ . وبعضُ

الحجازيّين يحذفُ نونَ الوقايةِ واللغتان فصيحتان إذا كان عاد بمعنى إن ولا يمتنع

أن تقول إني وإنني . هذا إذا عاد بياءِ النَّفْسِ خاصةً فإن اتَّصَلَتْ بغيرها من

المضمرات كقول المجيب لمن سألَه عن شيءٍ . عادَه أَوْ عادَنا . وكذا باقي المضمرات

فإِثباتُ نونِ الوقايةِ مُؤْتَنِعٌ تَشْبِيهاً بِإِنْ ورُبُّمَآ فَاهَ بها المستفهمُ

والمُجيب يقول المستفهم : عادَ خَرَجَ زيدٌ ؟ فيقول المُجيب له : عادَ أَيِ إِنْ نِي لَمْ

يُخْرَجَ أَوْ إِنْ نِي مَا خَرَجَ . قال وهذه فائدة غريبة لم يُوردْها أَحَدٌ من أئمّةِ

العَرَبيةِ من المطوّلين والمختصرين . والمصدِّفُ أجمعُ المتأخِّرين في الغرائبِ ومع

ذلك فلم يتعرَّضْ لهذه المعاني ولا عدّها في هذه المبانِي . انتهى